

٩٩/١٥/١٤١٨



مجلة الإنماء العربي للمؤم الانسانية

تصدر عن معهد الإنماء العربي في بيروت

الفكر العربي

العدد الثاني والثلاثون نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٢ السنة الخامسة

مستشارو التحرير

د. علي بن الأشهر	د. إحسان عباس	د. شكري فيصل
الشيخ عبدالقادر العلي	د. عمر التومي الشيباني	د. عبدالسلام المسدي
د. مصطفى التير	د. معن زيادة	د. إبراهيم رفيدة
		رئيس التحرير
		رضوان السيد

المدير المسؤول عوض شعبان

العنوان

الهيئة القومية للبحث العلمي

طرابلس ص.ب. ٨٠٤

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

معهد الإنماء العربي

بيروت - لبنان

ص.ب. المجلة : ١٤/٥٥٦٤ ص.ب. المعهد : ١٤/٥٢٠٠

التمن : ٢٠ ل.ل. أرمياقارلرا

مستعربان المانيان بارزات :

هلموت ريتز ورودجيك بارت

د. ميشال جحا

هلموت ريتز (Ritter, Hellmut) [١٨٩٢ - ١٩٧١] ^(١)

يعتبر الأستاذ ريتز من كبار المستعربين الالمان المعاصرين، لا يقل عن نولدكه (Nöldeke) وبروكلمان (Brockelmann) وهو من دون شك أكبر مستعرب ألماني في هذا القرن. يمتاز ريتز بتعدد نشاطاته وسعة علمه وتطرقه إلى عدة مواضيع استشراقية. وهو صاحب اليد البيضاء على الحضارة العربية والاسلامية بما أسداه لها من خدمات جلّى.

ولد سنة (١٨٩٢)، في عائلة عرفت بالعلم والعمل في حقل اللاهوت. ثم درس، في جامعة هاله الشهيرة، التي تقع اليوم في جمهورية ألمانيا الديمقراطية، على مستشرقين كبيرين هما: كارل بروكلمان (١٨٨٦ - ١٩٥٦) (Brockelmann, Carl)، وبول كاله (١٨٧٥ - ١٩٦٤) (Kahle, Paul) ثم انتقل إلى جامعة ستراسبورغ حيث كان يدرس مستشرقان كبيران آخران هما ثيودور نولدكه (١٨٣٦ - ١٩٣٠) (Nöldeke, Theodor) واثو ليمان (١٨٧٥ - ١٩٥٨) (Littman, Enno).

وفي مطلع الحرب العالمية الأولى، أي سنة (١٩١٤)، نال شهادة الدكتوراه من جامعة بون، ثم انخرط في سلك الجندية وذهب إلى اسطنبول حيث عمل كمترجم ومنها انتقل الى العراق وفلسطين لأنه كان يعرف اللغتين التركية والعربية. وقد ساعده ذلك على الاتصال بشعوب هذه المنطقة، فجمع العديد من الأخبار وتمكن من هذه اللغات.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، أصبح سنة (١٩١٩) استاذاً للغات الشرقية في جامعة هامبورج. وفي هذه الفترة ترجم كتاب الغزالي «كيمياء السعادة» تحت عنوان (Das Elixier der Glückseligkeit) ونشر كتاب في السحر هو «غابات الحكيم»، الذي كان قد وجد مخطوطته في مكتبة فريبورج سنة (١٩٢١)، وهو

يدور حول موضوع السحر عند الاغريق .

وفي سنة (١٩٢٧)، عاد إلى اسطنبول كمدير لمعهد الآثار الألماني فيها، حيث مكث فترة تقارب الثلث قرن، وقام بالتدريس في جامعتها كمعيد أول الأمر، ثم كأستاذ، ساعده على ذلك اتقانه للغة التركية وإجادة التحدث بها . وفي اسطنبول انكبّ على دراسة المخطوطات العربية الموجودة في مكتباتها الغنية بها، والتي يقدر عددها بجوالي ربع مليون مخطوط . وفيها كان قد أسس المكتبة الاسلامية (Bibliotheca Islamica) سنة (١٩١٨) التي تُعنى بنشر عدد هام من المراجع العربية، وقد نشر المخطوطات ذات الصلة بأعلام الصوفية، أمثال: مولانا جلال الدين الرومي والشهرورديين الأربعة والنظامي والمحاسبي .

وفي سنة (١٩٤٨)، أسس مجلة « اورينس » (Oriens) ومعناها الشرق . وفي سنة (١٩٤٩) عُيّن عميداً لكلية الآداب في جامعة فرانكفورت، حيث درس عليه عدد كبير من المستشرقين الالمان وسواهم .

وبعد تقاعده سنة (١٩٥٧) في جامعة فرانكفورت، عاد إلى اسطنبول موفداً من قبل منظمة اليونيسكو للعمل على فهرسة المخطوطات والدواوين الشعرية الفارسية الموجودة في مكتباتها، كما عاود التدريس في جامعتها . وكذلك أمضى فترة أواخر الستينات في بيروت - حيث كنت ألتقيه في المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - يعمل رغم سوء حالته الصحية، ورغم كبر سنّه، على كتابه الضخم الذي يتناول لهجة « طورويو » السريانية الذي سوف نتناوله فيما بعد .

وفي سنة (١٩٦٩)، عاد أخيراً إلى ألمانيا بعد أن ساءت صحته، ولكنه لم ينقطع عن العمل المضني الشاق الذي بدأه في ريعان شبابه، وكرّس له حياته، إلى أن وافته المنية سنة (١٩٧١) .

بيد أن هلموت ريتز لم يمت، بل هو حي في ما خلفه من مؤلفات هامة بلغت (٢٦) مؤلفاً، وأبحاث تعد بالعشرات، بالإضافة إلى العديد من المواضيع التي عالجها في الموسوعات العلمية، كالموسوعة الاسلامية ومجلة « الاسلام » (Der Islam) و« اسلاميكا » (Islamica) ومجلة الدراسات العربية (OLZ) ومجلة الدراسات الشرقية (RSO) و« اورينس » (Oriens) ومجلة جمعية المستشرقين الالمان (ZDMG) وسواها . وأكثر من مئتي مراجعة للكتب العلمية، والمحاضرات في كبريات جامعات العالم .

أتقن ريتز بالإضافة إلى اللغة العربية، اللغتين التركية والفارسية وكتب بها جميعاً .

كان، رحمه الله، متشعب الاختصاصات، فقد عالج مواضيع عديدة كالفتوة كما نقل مختارات من كتابات الغزالي، وترجم كتاب « كيمياء السعادة » إلى الالمانية سنة (١٩٢٣)، كما سوف نرى . وقام بالاشتراك مع كارل هانريش بيكر (١٨٧٦ - ١٩٣٣) (Becker, Car Heinrich) - الذي يعتبر مؤسس الدراسات

الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العصر العثماني

على أن يتلو ذلك، مؤتمرات دورية في دول عربية أخرى. هذا وسوف ينتخب المشاركون في مؤتمر تونس المقبل، أعضاء اللجنة العربية للدراسات العثمانية.

إن مشاركة عدد من المؤرخين العرب في المؤتمر الخامس للجنة العالمية للدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية، كانت فرصة ثمينة لتبادل وجهات النظر بين كل المشاركين على اختلاف جنسياتهم. وقد تمكن المشاركون الأجانب من أخذ صورة جديدة ومشرفة لمستوى البحث التاريخي العربي. كما تمكن الجانب العربي من إرساء حوار بناء ومعتمق مع زملائهم الأتراك. ومن الجدير بالذكر أيضاً، أن اللجنة العالمية هذه - إيماناً منها بأهمية دور المؤرخين العرب - قد قبلت مبدأ ضم عضوين عربيين في هيئتها المديرة، بالإضافة إلى العضوين السابقين^(٢)، وهما: الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم من مصر، والدكتور عماد عبد السلام رؤوف من العراق.

لقد ساهم كل المدعوين، الذين تكرموا بتشريفنا بحضورهم، في إنجاح مؤتمرنا، بفضل ما قدموه من بحوث رائدة وجديدة، وما أبدوه من تفهم ومسؤولية كان لهما أبعاد الأثر في إنجاح المؤتمر على جميع المستويات. كما لا يسعني إلا التنويه بكل المسؤولين التونسيين الذين اتصلنا بهم وتفضلوا باستقبال المشاركين واستضافتهم^(٣).

الحواشي

- (١) تتألف هذه اللجنة من: الزملاء د. الشعفي، د. أحمد طربين، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، د. سيزار فرح، د. عماد عبد السلام رؤوف، د. عدنان البخيق، د. علي الزواوي ود. التميمي رئيساً لها.
- (٢) هما د. عبد الكريم رافق، ود. ع. التميمي.
- (٣) استقبلنا سيادة الوزير الأول الأستاذ محمد مزالي، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ عبد العزيز بن ضياء، ووزير الثقافة الأستاذ البشير بن سلامة، وشيخ مدينة تونس السيد زكريا بن مصطفى، وشيخ مدينة القيروان بالنيابة، ومدير مركز التوثيق الوطني، الزميل عبد الباقي الدالي؛ فإليهم جميعاً كل امتناننا العميق، ولكل من ساهم في التعريف بالمؤتمر ومواكبته صحفياً، وكذلك لموظفي المعهد الأعلى للتوثيق، الذين تفاعلوا جميعهم في تقديم كل الخدمات الممكنة.